



القوات الروسية تقتل المدنيين في ثالث أيام عيد الفطر موت على ضفاف العاصي

أولاً: المقدمة:

تتبع بلدة دركوش ناحية جسر الشغور في محافظة إدلب وتبعد عن مدينة جسر الشغور نحو 27 كم، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة.

في هذا التقرير نقوم بتوثيق ارتكاب قوات نميل للاعتقاد أنها روسية مجزرة في بلدة دركوش ثالث أيام عيد الفطر، حيث قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالتواصل مع عدد من أهالي المدينة وشهود العيان وناجين من الحوادث، ومع نشاط إعلاميين محليين، ونعرض في هذا التقرير 3 شهادات، كما راجعنا الصور والفيديوهات الواردة إلينا وتحققنا من صديقتها، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يقدمونها في هذا التقرير، ونحتفظ بنسخ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير.

أثبتت التحقيقات الواردة في هذا التقرير أن المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية ولا يوجد فيها أي مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل المعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة أثناء الهجوم أو حتى قبله.

ماورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديث الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: التفاصيل:

الجمعة 8/ تموز/ 2016 قرابة الساعة 10:30 صباحاً استهدف صاروخ يُعتقد أن مصدره البوارج الروسية، بلدة دركوش في ريف محافظة إدلب، انفجر الصاروخ في السماء وسقطت شظاياها قرب تجمع للمدنيين عند ضفة نهر العاصي في البلدة، في حين سقط الصاروخ على منزل سكني على ضفة النهر المقابلة ما تسبب بمقتل بعض ساكنيه.

وثقنا مقتل 27 مدنياً بينهم طفلان، و11 سيدة، إضافة إلى دمار قرابة 13 منزلاً بشكل شبه كامل وجرح قرابة 53 شخصاً. بينهم 3 من عناصر الدفاع المدني.

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: التفاصيل.

ثالثاً: المرفقات.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

شكر وعزاء.





تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد قتيبة أبو حمزة -عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك- وهو ناشط إعلامي في منظمة الدفاع المدني، توجّه إلى مكان القصف وأفادنا بروايته:

«عمم مرصد يتبع للجيش الحر عن انطلاق صاروخ من جهة البحر نحو بلدتنا، ثم سمعنا صوت انفجارين، وصلنا إلى مكان سقوط الضحايا وجدنا ما يزيد عن 11 ضحية جمعهم من خارج البلدة، كانوا قد جاؤوا للتّنزه قرب ضفة نهر العاصي، أخبرني أحد الشهود أن الصاروخ انفجر في السماء وسقطت شظاياها على ضفة النهر وسقط جسم الصاروخ على أحد المنازل السكنية المطلّة على الضفة المقابلة وسبب سقوط ضحايا أيضاً لكن العدد الأكبر من الضحايا كان نتيجة انفجار الشظايا. بلغ عدد الضحايا الكلي ذلك اليوم 22 شخصاً، وفي اليوم التالي انتشلنا ضحية من النهر كان يسبح قبل سقوط الشظايا يُدعى رامي».

السيد حسان قرينش ناشط إعلامي محلي وهو من ذوي أحد جرحى القصف، تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وأفادنا بروايته:

«سمعت صوت هدير، تلاه صوت انفجار، لم أستطع تحديد المكان، لكنّي توجهت إلى المشفى وأسعفت مصاباً على الطريق، كانت المشفى تعجّ بالمصابين والضحايا، من بينهم ابن أختي وهو طفل في الثامنة من العمر أصيب في قدمه بشظية، أحصيت 45 جريحاً في ذلك اليوم معظمهم من النساء والأطفال، إضافة إلى 22 شهيداً معظمهم من مدينتي أريحا ومعرة النعمان كانوا يتنزهون بالقرب من ضفة نهر العاصي حيث سقط الصاروخ».

السيد أحمد غانم أحد المصابين تواصلت معه الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وأخبرنا بتفاصيل إصابته:

«قراءة الساعة 10:30 صباحاً كنت في منزلي عندما سمعت صوت انفجار، ثم رأيتُ جسماً يهوي بسرعة ككتلة نار كبيرة، أصبح الغبار من حولي في كل مكان وتصدّعت جدران بيتنا وتحطّمت النوافذ، أصابني طنين في أذني وأصيبت يدي بشظية صغيرة، خرجتُ من المنزل وشاهدت منزل جيراننا وقد سويّ بالأرض بشكل كامل. بدأت أسعف المصابين وأخرجت طفلة صغيرة وسيدة مُسنّة كانت على قيد الحياة، وشاب بثرت ساقه لكنه توفي بعد ذلك، لم تكن إصابتي خطيرة، لكن عدداً كبيراً من الجرحى كان في وضع حرج، جلّ ذنبهم أنهم ذهبوا للتّنزه».



ثالثاً: المرفقات:

أسماء الضحايا

فيديو يُظهر عمليات إجلاء الضحايا إثر استهداف صاروخ بالستي يُعتقد أن مصدره البوارج الروسية بلدة دركوش في 8 تموز/ 2016

فيديو يظهر آثار الدمار إثر استهداف صاروخ بالستي يُعتقد أن مصدره البوارج الروسية بلدة دركوش في 8 تموز/ 2016

فيديو يظهر المصابين إثر استهداف صاروخ بالستي يُعتقد أن مصدره البوارج الروسية بلدة دركوش في 8 تموز/ 2016



صور تظهر بقايا صاروخ أطلقته بوارج روسية متمركزة في السواحل السورية في البحر الأبيض المتوسط على بلدة دركوش بإدلب في 8 تموز/ 2016



صور تظهر ضحايا جراء سقوط صاروخ أطلقته بوارج روسية في البحر الأبيض المتوسط على بلدة دركوش بإدلب في 8 تموز/ 2016





رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرق النظام الروسي بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهك عبر جريمة القتل العمد المادة الثامنة من قانون روما الأساسي، ما يشكل جرائم حرب.
2. تؤكد على أن القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الروسية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات الواردة في التقرير، التي قام بها النظام الروسي تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العربي، ذلك أن القذائف قد أطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجه إلى هدف عسكري محدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى النظام الروسي:

1. فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
2. تعويض كافة المشافي المتضررة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، وتعويض كافة أسر الضحايا والجرحى.
3. التوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العربي الإنساني.



إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور قرابة عام على القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بما جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام الروسي والنظام الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

- على المفوضية السامية أن تقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن هذه المجزرة تحديداً، باعتبارها نفذت من قبل قوات نعتقد أنها روسية.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لا بد بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

